يثق الجواهرى به، بمعلوماته، لذلك عندما سأله عن حقيقة ما يتردد حول صعود البروفيسور إلى الطابق الثانى عشر بعد استلامه جهاز البليب، قال عطية بك إن هذا حقيقى، لم يستفسر الجواهرى من أى مصدر آخر، اتجه إلى المقهى القديم الذى اعتاد أن يقصده منذ الأربعينيات، خلا بنفسه كعادته عند الوقوف على حد البكاء، ليوضح أمورا لا يمكنه البوح بها إلى أقرب الناس..

إنه يطرق متمتمًا:

«هل من المعقول أن تهان المؤسسة إلى هذا الحد..» ثم يزفر أنفاسا ملتاعة.

ملوِّحا بأصبعه:

«البروفيسور؟!! البروفيسور؟!!»

لكن شاء الجواهرى أو رفض، خلال هذه اللحظات كان البروفيسور محورا لاهتمام المؤسسة كلها، بدءًا من المقر الأصلى وحتى الفروع الرئيسية والتوكيلات التجارية والملاحية، والشركات الأجنبية المتعاقدة، بل إن بعض الصحف القومية بدأت تجمع عنه المعلومات. أما الوكالات العالمية فأعدت منذ زمن لهذا اليوم، تمَّ استخراج الملفات الخاصة بالمرشحين السبعة الذين تم حصرهم من قبل ولم يتبق إلاَّ دفع الملف إلى آلات الإرسال بمجرد الإعلان رسميًا عن الاسم.

الشواهد كافة حتى الآن تؤكد أنه البروفيسوز بعد إعلان القيادة السياسية أنه لن يتم السماح لأى مسئول بالاستمرار فى موقعه بعد سن الخامسة والستين.